

باب المناظرة والمنظرة

قد رأينا بعد اختيار وجوب فتح هذا الباب فنحن نرغب في المعارف وإنباضها اللهم ونسبحاً للادمان .
ولكن الهدية في ما بدرج فيو على اصحابي فمن بر الامنة كلو . ولا ندرج ما خرج من موضوع المتنتف ونراعي في
الادراج وعدم ما ياتي : (١) المناظر والنظير مشتقان من اصل واحد فمنناظر ك نظيرك (٢) اما
الغرض من المناظرة التوصل الى الحقائق . فاذا كان كاشف اغلاط غيره عظيماً كان المعترف باغلاطوا عظم
(٣) حور الكلام ما قل ودل . فالقالات الواقية مع الاجياز تستغار على المطولة

نجاح اليابان الموهوم

حضرة منشي المتنتف الفاضلين

اني اطالع ما تكتبونه عن اليابان ونجاحها العجيب وكأني لسان حالكم يوم المصريين
والسوريين والعثمانيين عموماً لانهم وقفوا على ابواب اوربا ورأوا نجاحها وفلاحها منذ مئتي عام
الى الآن ولم تأخذهم الغيرة للاقتداء بها بخلاف اهالي اليابان فانه لم يكذب الاوربيون يتصلون
بهم حتى اخذوا اخذهم وجاورهم في كل شيء تقريباً وقد اعترفت لهم اوربا بهذه الجاراة .
كما يتضح من عقد التحالف بين أكبر الدول الاوربية البحرية وبينهم . ولا بد من ان يتساءل
القراء قائلين ترى ما سبب هذا التقدم السريع في بلاد اليابان الذي لم تر له مثيلاً ولا في
اوربا نفسها فان روميا وايطاليا واسبانيا لم يكن سير الافكار الجديدة سريعاً فيها كما كان في
بلاد اليابان . وقد خطر على بالي خاطر احببت ان ابدية على صفحات المتنتف يزول به بعض
الاستغراب وهو ان تقدم اليابان ليس كما يزعمون وفي ما يروى عنه مبالغة شديدة
يراد بها تسكين خواطر اليابانيين واغراؤهم باستدانة الاموال الطائلة من اوربا كما حدث في
ايام اسمعيل باشا الخديوي الاسبق فان الكتائب الاوربيين كانوا يتغنون حينئذ بمدح مصر
وحكومتها ويطنبون بنهاها وارنقائها حتى اتنعوا اسمعيل باشا ان كل دتين يستدينه من اوربا
لا يتعدّر عليه ايفارؤه في سنوات قليلة لوفرة خيرات البلاد كما يفعل كبار المرابين الذين
يحسبون للعمدة اول صاحب الاطيان الكشيرة ان ريع اطيانه وافر وانه يستطيع ان ينفق بسعة
ولا يتقصّد الا ان يبني قصرًا مثل قصر جاره البك الفلاني ويفرشه مثل فرش الباشا الفلاني
فينخدع بانوالهم ويستدين منهم الاموال الوافرة بالربا الفاحش وينفقها على ما لا حاجة به اليه

ويوهن لم اطبائه فنجسي اجبراً عندهم يعمل في طينه ويكتفي بالتوت الضروري ويدفع لم بقية الربيع . وقد حدث مثل ذلك للحكومة المصرية فاستقرت في الدين ورهنت ايرادات بلادها لدفع فوائدهم وهي تدفع الآن للرايين نحو نصف ايرادها
فان كان استدلالى صحيحاً فيكون ما يروى عن اليابان ميالاً فيه مبالغة شديدة وتكون العاقبة على اليابان وخيمة اذا انخدعت بالتملق والتدليس وسدت رجليها على أكثر من بساطها وتكون ام المشرق في " الهوى سوى " وحذا لو وضعتم هذه المسألة موضع النظر ونشرتموها في باب المناظرة لترى ما يكون رأي القراء فيها مصر احد المشتركين

وكما تكونوا يولى عليكم

حضرة منشي المتنتف الاغر

طلعت ما نشرتموه في الجزء التاسع من المتنتف بقلم حضرة الفاضل الدكتور سعيد ابو حمزة عن تأخر رجال الشرق ونسائه ولغته . ورأي الكاتب في ذلك ان سبب هذا التأخر من الحكومة لا من الشعب . كأن الحكومة شي لا مستقل عن الشعب او قوة تحمل فيه وتفارقة كالنفس على ما قاله القدماء . وقد يصدق هذا القول على البلدان الخاضعة لدولة اجنبية وهي في حال الانحطاط التام ولكنه لا يصدق على البلدان التي حكومتها منها كالبلاد العثمانية ولا على البلدان التي شعبيها من اصول مرتقية . اما البلاد الاولى التي لا تزال في حال الانحطاط التام ككثير من البلدان الافريقية فلا يستطيع شعبيها ان يرتقي من نفسه نجاة وينال من وسال العمران ما لا يمكن نيله الا بتوالي الازمان لان العمران نظام متدرج ترتقي اليه المواطف والاميال والاخلاق والعادات رويداً رويداً على حسب سنن الارتقاء الطبيعي ولكن اذا كانت حكومته اجنبية عنه ومن امة مرتقية وارادت ترقيته بسرعة فلا يتعذر عليها ذلك ولهذا الامر امثلة في الطبيعة فان النباتات البستانية تولدت من النباتات البرية بالارتقاء المتدرج في الوف من السنين ولكن البستاني الماهر يستطيع ان يزرع النبات البري في بستانه وبعتي به اعنائه خاصاً حتى يوصله الى درجة النبات البستاني في سنين قليلة ولذلك ارتقى بعض الزوج سكان اميركا وليبيريا في سنين قليلة وصاروا مثل الاميركيين في علومهم وتصوراتهم وعاداتهم

واما البلدان الثانية التي حكومتها منها كالبلاد العثمانية فالحكومة لا تستطيع ان تكون ارقى من الشعب ولا احط منه لانها من الشعب وهي صورة له واذا ارتقت اليوم عن الشعب بقوة فاهرة انحطت اليد غداً واذا انحطت عنه امس ارتقت اليد اليوم وكما تكونوا يولى عليكم

كما جاء في الحديث الشريف. وهذه حقيقة يؤيدها الاختيار فضلاً عن تأييد الحديث الشريف لها. وإذا كان رجال الحكومة من الامة فلا يُطالبون بأكثر مما تُطالب به هي ولا تُطالب هي بأكثر مما يطالبون بل الفريقان سواة في المسؤولية.

والبلدان الثالثة التي شعوبها من اصول مرتقية لا تُرفع المسؤولية عنها إذا لم يهتّم ولاة امرها بنجاحها سواة كانوا اجانب عنها لانه يجب عليها ان تأبى الضيم وتدفعه بايديها وترفضه بارجلها وتقاوم وتجاهد الى ان تفوز بالفرض المطلوب وتقول كما قال الشاعر العربي اذا ظلمت حكاننا وولاتنا خصمناهم بالمرهفات الصوامر.

مانول الكاتب الفاضل لو تولت الاحكام في البلاد الانكليزية وزارة تمنع نفقات المعارف وتغلّ ايدي الصناع والتجار ونسى في امانة اللغة الانكليزية وحياء اللغة اللاتينية اكان الشعب الانكليزي يرضخ لها صاغراً اما كان ينهض كله ويسقطها في يوم وليلة وبماذا نصفه اذا رضح لها صاغراً وخنع للذل الا نصفه بما يوصف به الاذلان عبر الحلي والورد. فكل من يلومنا نحن الشرقيين ويشدد التكبير علينا مصيب في لومه وتشديده لاننا امتنا نفوسنا بايدينا واضعنا مثة فرصة سحت لنا لنهض عن غفلتنا ولا تزال نضعف عزيمه كل من ينادي بالاصلاح ويقول
حي علي الفلاح
بيروت
منتقد

نصيحة المسيو ديمولان

حضرة منشي المفتطف الفاضلين

اهدت نسخة من كتابي حاضر المصريين او سر تأخرهم الى جناب العالم الفاضل المسيو ادمون ديمولان صاحب كتاب سر تقدم الانكليز السكسونيين تفضل جنابه وبعث الي بالكتاب التالي فسى ان تكرموا بشره لما فيه من النصائح لي ولا مثالي من ابناء وطني محمد عمر اما ترجمة الكتاب فهي : سيدي العزيز

تناولت بيد الشكر مؤلفك ولكونه محرراً باللغة العربية كان يجب علي قبل ان اشرك ان ابحث عن له الامم بهذه اللغة ليترجم لي شيئاً من اهم مواضيعه . ومع كل فاني اسديك جزيل الشكر على تفضلك علي بهذه الهدية الثمينة واثني على هممك في استنهاض هممة قومك المصريين واني اود لك من صميم الفؤاد ان تصل الى غايتك الشريفة التي تسعى اليها بكل قواك . واني عالم بما سيحيق بك من الصعوبات في هذه الطريق الوعرة ولكن يجب ان تعلم وتذكّر ان أهم قوة من قوى الشعب الانجلوسكسوني التي بلغت به اقصى درجات السؤدد والعظمة هي

الجات على الاعمال اديت كانت او مادية فمليك اذا بالنبات والمثابرة على خطك المهدوحة
الشريفة دون ان يشبط عزمك ما ستري من الصعوبات الجمة
وارجوك ان تقبل يا سيدي العزيز وافر احساساتي واحتراماتي
باريس في ١٧ سبتمبر سنة ١٩٠٢

كتاب الزراعة المختطف

تسمين المواشي

قلما نطالع رسائل المكاتبين من الارباب في الجرائد اليومية الا ونجد فيها مره الشكوى
من ذبح المواشي المزيلة كأن الناس لا يذبحون الماشية الا اذا مرضت واشرفت على الموت او
اذا شاخت وعجزت عن العمل ويتركونها في الحالين بلا علف حتى يبلغ الهزال منها اشدّه ثم
يذبحونها مع انهم لو احسنوا حسابهم لعلفوها جيدا حتى تسمن قبل ذبحها لان اردب الفول
الذي تأكله وثمنه مئة غرش مثلا قد يصير في جسمها لحمًا يساوي مئتي غرش

واهل الزراعة يحسبون استغلال الحاصلات من الارض الدرجة الاولى من الزراعة
ومبرورة هذه الحاصلات لحمًا الدرجة الاخيرة سواء كان اللحم في بدن الانسان او في بدن
الحيوان . والاوربيون الذين فاقونا في علم الزراعة وعلم الصحة كما فاقونا في كل شيء يغالون باللحم
المسمن ويشترونه بمضاعف ما يشترون به اللحم الهزيل لانه الذ طعمًا واكثر غذاء من اللحم الهزيل
ولا بد من ان يشبع ذلك عندنا كما هو شائع عندهم فيصير تسمين المواشي شأن كبير عندنا
ويصير منه ربح يفي بنفقاته ولو كان العلف غاليًا عندنا

ولا بد قبل انكلام على تسمين المواشي من البحث العلمي عن المواد التي توجد في العلف
ليعلم ايها يغذي وايها لا يغذي وما هو العلف الذي يسمن اكثر من غيره حتى اذا علم مربو المواشي
ذلك وهم يعملون اكثره بالاخبار اختاروا لتسمين المواشي العلف الذي يسمنها وثمنه اقل من غيره
وتقسم مواد العلف الى ستة اقسام وهي

(١) الماء (٢) الرماد (٣) المواد اللينة (السلولوس) والنشوية (٤) المواد القروية
او الخشيرة (البكتوس) (٥) الزيوت والادهان (٦) المواد الزلاية
فالماء قليل في العلف اليابس وكثير في الطري فهو في الجيوب والدريس والتبن من ١٤ الى